# إنّي رأيتُ في المنام...

منامات مختارة من كتاب القادريّ في التعبير
لأبي سعد نصر بن يعقوب الدينوريّ (تُوفّي بعد ٤٠٠/١٠١٠)

اختيار : لينا الجمّال | بلال الأرفه لي
تصوير وتصميم : محمود الداود

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

إنّي رأيتُ في المنام...
اختيار : لينا الجمّال | بلال الأرفه لي
منامات مختارة من كتاب القادريّ في التعبير
الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

## إنّي رأيتُ في المنام...

ما السرّ في المنامات؟ وهل هي لوحة ترتسم عليها ليلًا آمال المرء واهتماماته وهواجسه، أم أنّها أداةٌ أقوى تؤثّر في حياة الشعوب ومصائرها؟ يختار هذا الكتاب بعض المنامات من كتاب القادريّ في التعبير لأبي سعد نصر بن يعقوب الدينوريّ (ت بعد ٤٠٠/١٠١٠)، وهو أضخم كتاب وصلنا في تعبير الرؤيا في الحضارة العربيّة-الإسلاميّة، وضعه الدينوريّ للخليفة القادر بالله (حكم٣٨١-٤٢٢/٩٩١-١٠٣١).

تتميّز الاختيارات بأنّها تجمع بين الثقافة الإسلاميّة وثقافات أخرى يونانيّة وهنديّة وفارسيّة، فتعكس تنوّع المشارب التي أفاد منها علم التعبير في القرن الرابع/العاشر. ينقسم الكتاب إلى عشرة أقسام، يحمل كلٌّ منها واحدةً من الثيمات الأبرز في كتب التعبير. وتُرفَق الاختيارات برسومات في محاولة لتقديم التراث العربيّ بذائقة معاصرة وسياق جديد عن طريق إعادة صياغة البنى الجماليّة والأدائيّة في النصوص الأدبيّة بصريًّا.

ISBN: 978-614-01-3703-5
9 786140 137035
SPONSORED BY THE
Federal Ministry of Education and Research
الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.
www.asp.com.lb - www.aspbooks.com
جميع كتبنا متوفرة في موقع نيل وفرات.كوم www.neelwafurat.com - www.nwf.com

# إنّي رأيتُ في المنام...

منامات مختارة من كتاب القادريّ في التعبير

لأبي سعد نصر بن يعقوب الدينوريّ
(تُوفّي بعد ٤٠٠/١٠١٠)

# إنّي رأيتُ في المنام...

## منامات مختارة من كتاب القادريّ في التعبير

لأبي سعد نصر بن يعقوب الدينوريّ
(تُوفّي بعد ١٠١٠/٤٠٠)

اختيار

لينا الجمّال  بلال الأرفه لي

تصوير وتصميم
محمود الداود

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

الطبعة الأولى
1445 هـ - 2024 م

**ردمك** 978-614-01-3703-5

جميع الحقوق محفوظة

إصدار
**الدار العربية للعلوم ناشرون م م ح**
مركز الأعمال، مدينة الشارقة للنشر
المنطقة الحرة، الشارقة
الإمارات العربية المتحدة
جوال: 585597200 971+ - داخلي: 0585597200
هاتف: 786233 – 785108 – 785107 (1-961+)
البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb
الموقع على شبكة الإنترنت: http://www.asp.com.lb

توزيع
الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

التوزيع في المملكة العربية السعودية
**شركة الدار العربية للعلوم ناشرون للنشر**
السجل التجاري **1010921463**

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو الكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو أية وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات، واسترجاعها من دون إذن خطي من الناشر.

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي **الدار العربية للعلوم ناشرون**

facebook.com/ASPArabic  twitter.com/ASPArabic  www.aspbooks.com  asparabic

# المحتويات


| | |
|---|---|
| تمهيد | ٦ |
| منام الملك أو الخليفة: يا عزرائيل كم بقي من عمري؟ | ٨ |
| بين منامه ومنامها: رأيتُ في يدي رمّانة | ٢٢ |
| المنام والشعر: أما إنّك تقول شعرًا مثل شعر امرئ القيس | ٣٠ |
| المنام والعمى: ايتِ الفرات فغُص فيه وافتح عينيك | ٣٤ |
| المنام والمرض: كُلْ لا ولا لِتَبْرأَ من علّتك | ٤٠ |
| المنام وعلم التعبير: فاستيقظَ معبِّرًا | ٤٤ |
| المنام والعمارة: إنّك ستبني مدينة | ٤٨ |
| المنام والفضيحة: بئس ما رأيتَ | ٥٦ |
| مناماتٌ ملوّنة: شَطْر بدنه أبيض والشَّطْر الآخر أسود | ٦٤ |
| المنام ينبئ بالأجل: إنّني ميتٌ إلى سبعة أيّام | ٧٢ |

# تمهيد

تُعَدّ المنامات وما وُضع من كتبٍ في تأويلها سجلًّا معرفيًّا ثريًّا للمجتمعات والحِقَب التاريخيّة، فهي تعكس تغيّرات سياسيّة، وانقسامات مذهبيّة، وقضايا اجتماعيّة، ومظاهر للحضارة المادّيّة، وأبعادًا أخرى كثيرة لغويّة وثقافيّة وسياسيّة ودينيّة[1]. وإنّ هذا النوع الأدبيّ من التراث العربيّ لم ينل حقَّه بعد في الوسط الأكاديميّ، فمعظم كتب التعبير لم يُدرس أو يُحقَّق بعد تحقيقًا علميًّا، مع أنّ عدد كتب التعبير في القرون الهجريّة الأولى كان يضاهي عدد تفاسير القرآن لأهمّيّتها وشدّة الإقبال عليها[2]. ولعلّها أُهملت أكاديميًّا بسبب بُعدها عمّا يُصنَّف بـ"الحقائق" التاريخيّة أو الأحداث الواقعيّة[3]، لكنّ المفارقة أنّها تحمل في طيّاتها انعكاسًا رمزيًّا عميقًا للواقع في عالمٍ أو فضاءٍ موازٍ له، هو عالم المنامات، الذي يحظى بموثوقيّةٍ عالية في الحضارة العربيّة-الإسلاميّة.

يختار هذا الكتاب بعض المنامات من كتاب **القادريّ في التعبير** - المسمّى أيضًا **الجامع الكبير في التعبير** - لأبي سعد نصر بن يعقوب الدينوريّ (ت بعد ٤٠٠/١٠١٠). كان الدينوريّ أديبًا وكاتبًا لحاكم الدولة الغزنويّة يمين الدولة محمود بن سبكتكين (حكم ٣٨٨-٤٢١/٩٩٨-١٠٣٠)، وكتابه **القادريّ** هو أضخم كتابٍ وصلنا في تفسير المنامات، وضعه للخليفة القادر بالله (حكم ٣٨١-٤٢٢/٩٩١-١٠٣١)، ومن هنا جاءت تسميته[4]. لقي الكتاب انتشارًا واسعًا، وأخذ عنه الكثيرون ممّن ألّفوا في علم التعبير. وهو يتميّز بأنّه يجمع بين الثقافة الإسلاميّة وثقافات أخرى يونانيّة وهنديّة وفارسيّة، مع حرص المؤلّف على ذكر مصادر مادّته المختلفة، كأن يستهلّ سرد المنام أو تأويله بالقول: قال المسلمون، أو قالت الهند، أو قال أرطاميدورس، أو غير ذلك.

(١) هي بمثابة موسوعة معرفيّة تصلح للتأريخ لحقبةٍ ما؛ انظر:
Toufy Fahd, "Les corps de métiers au IV/Xe siècle a Baġdād: D'après le chapitre XII d'al-Qâdirî fî-t-ta'bîr de Dînawarî," in **Journal of the Economic and Social History of the Orient** 8, 2 (1965), 186–212; Idem, "The Dream in Medieval Islamic Society," in **The Dream and Human Societies**, ed. G. E. Von Grunebaum and Roger Caillois (Berkeley, Los Angeles: University of California Press, 1966), 351–363.
وانظر أيضًا مقدّمة: لينا الجمّال، "ما بين غمضة العين وانتباهتها: علاقة المنام بالمكان في أدب التنوخيّ (٣٨٤/٩٩٤) وكتب التعبير في القرن الرابع للهجرة" (أطروحة دكتوراه، الجامعة الأميركيّة في بيروت، ٢٠٢٠).
(2) John Lamoreaux, **The Early Muslim Tradition of Dream Interpretation** (Albany: State University of New York Press, 2002), 3–4, 175–181.
(٣) المؤرّخون يهملون كتب التعبير لبعدها عن الحقائق والأحداث في نظرهم، وعلماء النفس يقلّلون من أهمّيّتها أسوةً بفرويد الذي دعا إلى تفسير المنامات عن طريق اللاوعي، لا بتأويلاتٍ جاهزة؛ انظر:
Huda Lutfi, "The Construction of Gender Symbolism in Ibn Sīrīn's and Ibn Shāhīn's Medieval Arabic Dream Texts," in **Mamlūk Studies Review** 9, 1 (2005), 124.
(4) Bilal Orfali, "al-Dīnawarī, Abū Saʿd Naṣr b. Yaʿqūb," in **EI**$^3$, online.



وللكتاب طبعةٌ منشورة لكنّها ليست تحقيقًا أمينًا، بل هي نسخةٌ عن مخطوطة واحدة هي مخطوطة متحف بغداد. أمّا المنامات المختارة في كتابنا فقد ضُبط نصُّها بالعودة إلى ثلاث مخطوطات قيّمة لـ **القادريّ**[5].

يقع هذا الكتاب ضمن فنّ الاختيار الأدبيّ، وهو أيضًا محاولة لتقديم التراث العربيّ بذائقة معاصرة وسياق جديد عن طريق إعادة صياغة البنى الجماليّة والأدائيّة في النصوص الأدبيّة بصريًّا، وهذا تحدٍّ صعب لتناوله موضوعًا مجرّدًا مثل المنامات. ونتوجّه بالشكر هنا إلى المبدع محمود الداود الذي استطاع أن يمنح النصوص المختارة وجهًا مادّيًّا مغايرًا وجميلًا، والشكر موصول للصديق الدكتور رمزي بعلبكي الذي لم يبخل يومًا بنصيحة أو دعم. ونخصّ بالشكر أيضًا الأكاديميّة العربيّة الألمانيّة للعلماء الشباب في العلوم والإنسانيّات (AGYA) على الهبة الكريمة التي خصّصتها لإصدار الكتاب.

(٥) أبو سعد الدينوريّ، **القادريّ في التعبير**، مخطوط أسعد أفندي ١٨٣٣ (٢٦٥ ورقة، ٧٩٩هـ)؛ مخطوط المكتبة السليمانيّة ٦٩٩ (٢٦٢ ورقة، ٦٩١هـ)؛ مخطوط لالي ١٦٥٨ (٥١٨ ورقة، ٨٦١هـ).

# منام الملك أو الخليفة: يا عزرائيل كم بقي من عمري؟

رأى أمير المؤمنين هارون الرشيد رضي الله عنه كأنّ مَلَك الموت عليه السلام قد مُثّل له فقال له: يا عزرائيل، كم بقي من عمري؟ فأشار إليه بخمس أصابع كفّه مبسوطةً. فانتبه خائفًا باكيًا من رؤياه وقصّها على حجّامٍ موصوفٍ بالتعبير فقال: يا أمير المؤمنين، إنّه قد أخبرك أنّ عِلْمَ خمسة أشياء عند الله تعالى لقوله عزّ وجلّ: "إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" فتبسّم هارون وسُرّي عنه.

ورأى أمير المؤمنين هارون الرشيد رضي الله عنه كأنّه في الحَرَم يرتضع من أخلاف[1] ظبية، فسأل الكرمانيّ مشافهةً عن تأويلها فقال: يا أمير المؤمنين، الرضاع بعد الفطام حبسٌ في السجن، ومِثْلُك لا يُحبس، ولكنّك محتبَسٌ بحبّ جاريةٍ قد حَرُمت، فكان كذلك.

جاء ابنَ سيرين رجلٌ فقال: رأيتُ دابّةً كلّمتني فقصّ وقال له: إنّك ميتٌ وقرأ قول الله تعالى: "وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ" فمات الرجل من يومه. ورأى المتوكّل أمير المؤمنين كأنّ دابّةً معروفةً من دوابّه تكلّمه، فأوّلها عليّ بن يحيى المنجّم على مثل ما أوّله ابنُ سيرين، واستشهد على صدقه بالآية. ثمّ عُرضت عليه دوابّه وفيها بِرْذَونٌ[2] أشهب فعرفه فقال: هو هو. فقتله باعرٌ[3] بعد أيّامٍ قلائل.

ورأى المعتمد على الله أمير المؤمنين على صدره مكتوبًا "إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا" فانتبَهَ من رقدته وتفاءل بالظفر وهو في معسكره. فأُخبر بأنّ رسول يعقوب بن الليث وَرَدَ بِكَيت. فقال: نحن بعد في محرقة الصفّار [أي يعقوب بن الليث]، فأذن بالرحيل وتوجّه نحوه وهزمه.

(١) أخلاف جمع خِلْف وهو الضَّرْع؛ ابن منظور، **لسان العرب** (بيروت: دار صادر، د.ت.)، جذر "خلف."
(٢) البِرذَون من الخيل ما كان من غير نتاج العِراب؛ المصدر نفسه، جذر "برذن."
(٣) كذا وردت في المخطوطات.
(٤) شاكي السلاح أو شاكُّ السلاح أي شديد البأس والحدّ في السلاح؛ المصدر نفسه، جذر "شوك."



ورأى كيخسرو بن سياوش كأنّه على فرسٍ شاكي السلاح[4]، وقد ابتلع كوكب الشِّعرى والمرّيخ وزحل، وهو يرعى الغنم. فسأل المعبّر فقال: أمّا ركوبك الفرس فتزويجٌ أو عزٌّ أو سلطان، والسلاح أمنٌ من العدوّ وظفرٌ به، وابتلاع الكوكب إن كان الشِّعرى فظفرٌ بملك اليمن، وإن كان زحل فظفرٌ بملك المغرب، وأمّا رعيك للأغنام فهو أن تملك الناس.

رأى نمرود بن كنعان، فرعونُ إبراهيم عليه السلام، كأنّ كوكب الشِّعرى قد سقط من السماء إلى الأرض وصار نصفين، نصفٌ ذهب نحو المشرق، ونصفٌ ذهب نحو المغرب، فدارا دورةً ورجعا منصرفينِ إلى سريره، وصار كما كان كوكبًا وصعد إلى السماء. فهاله ذلك وفزع فزعًا شديدًا وقصّ رؤياه على رجلٍ من كهنته، فقال له: أيّها الملك، إنّ أقرب الناس إليك في مملكتك وأكرمهم عندك يخرج من نسله من يكون ذهاب ملكك على يده.

ورأى سيف بن ذي يزن وكأنّ نارًا أهوت من السماء إلى الأرض أرض عدن، وسقط في كلّ دارٍ من دورها جمرةٌ منها، وانطفأت وصارت فحمة. فقصّها على معبّري مملكته، فقالوا: إنّ الحبشة تستولي على بلدك. فكان كذلك.

رأى ملكٌ كأنّه دخل في الطين أو طُلي به، وقصّ رؤياه على معبّرٍ فقال: إنّ الطين دليل مرضٍ وهوان لأنّه ليس ماءً خالصًا ولا ترابًا خالصًا بل مختلط، وكذلك يدلّ على أنّ مزاج البدن رديء، ويدلّ على المرض. فكان كذلك.

رأى هشام بن عبد الملك من قبل الخلافة أنّه أصاب تسع عشرة تفّاحةً ونصف تفّاحة، فقصّ رؤياه على يهوديّ عالِمٍ يُعرف بابن العامريّ فقال: إن صدقت رؤياك لَتملكنَّ تسع عشرة سنة ونصفًا، فلم يلبث أن ولي الخلافة هذه المدّة المعلومة ثمّ مات.

رأى كهراسف في منامه كأنّه يرمي بالنشّاب نحو بيت المقدس، ورأى نجم زحل ونفرًا يحاربون معه، وكان هذا بعد انقضاء ستّين سنة من مُلكه، ورأى كأنّه أكل نصف رغيف وُضع على مائدته. فسأل المعبّر فقال: أمّا الرمي فإنّك تكتب كتابًا إلى الأمصار، وأمّا زحل فيقع لك حربٌ مع ملك بيت المقدس، وأمّا أكلك نصف رغيف فقد انقضى من عمرك نصفه. فكان كذلك.

قالت المجوس: رأى منوجهر كأنّ على رأسه تاجًا، وله مائةٌ وعشرون شرفة، وتجري من أصابعه الأربعة أربعة أنهارٍ على الأرض. فعُبّرت رؤياه على أنّه يملك مائةً وعشرين سنة، والأنهار الكبار على أنّ الكُبَراء يظهرون في زمانه، فكان ظهور موسى بن عمران في زمانه.

قالت المجوس: رأى كسرى قبل أن ملك المُلك كأنّ على رأسه أربعين إكليلًا من الحديد. فقصّ رؤياه على المعبّر فقال: إنّك تملك أربعين سنة، وتكثر في أيّامك الأسلحة، ويصير أعداؤك في يدك، وتقتل السباع في دولتك. فكان كذلك لأنّه أمر بقتل السباع الضارية، واستعمال جلودها في الأسلحة.

وقالت المجوس: رأى والد أفريدون ابنَه كأنّ في أصابعه العشرة عشرة خواتيم، وقد خضعت له الجبال. وسأل المعبّر عنه فقال: إنّ ابنك يصير معمِّرًا، ويملك خمسمائة سنة، ويكثر في مملكته الطبّ والأدوية، وتذلّ له الفيلة لخضوع الجبال له. فكان كذلك.

ورأى المنصور أمير المؤمنين كأنّ بغلًا موقّرًا بغِرارتينِ[1] من التينِ فهو راكبٌ فوقهما. فسأل معبّرًا مكفوفًا، فسأله المعبّر عن حسبه ونسبه وحِرْفته، فلمّا أن أطلعه على ذلك عبره أنّه يُستخلف، فكان كذلك.

وقال هشام لابن سيرين: رأيتُ في المنام كأنّ في يدي سيفًا مسلولًا، وأنا أمشي، وقد وضعتُ طرفه في الأرض كما يضع الرجل العصا. فقال ابن سيرين: هل بالمرأة حَبَل؟ قال: نعم. قال: تلد غلامًا إن شاء الله.

(١) الغِرارة الجُوالق أو الجِراب الكبير؛ المصدر نفسه، جذر "غرر."

قال عمر بن الخطّاب رضي الله عنه: رأيتُ كأنّ ديكًا نقرني نقرةً أو نقرتين، فقصصتُها على أسماء بنت أبي بكر فقالت: يقتلك رجلٌ من العجم.

وقالت الهند: رأى ملك الهند كأنّ أحد عشر فيلًا بيض الألوان، سود الآذان، سيقت إلى هرمز ابن خسرو، وكان ملكَ العجم، وأنّه تنفّس ثلاثة عشر نفسًا، ومسح يديه على عينيه ثماني مرّات. فقصّ رؤياه على المعبّرين فقالوا: سيولد لك غلامٌ يملك إحدى عشرة سنة وثمانية أشهر ويغيّر الدين والأحكام ويقتل الناس، لأنّ الفِيَلة سنون والثماني مرّات ثمانية أشهر والأنفاس الثلاثة عشر ثلاثة عشر يومًا، فكان كذلك.

قالت المجوس: رأى سام بن ملكان كأنّ مجامير قد وُضعت في البلدة تدخَن بغير نار، ورأى البذور تُبذر في الأرض، ورأى على رأسه ثلاثة أكاليل. فقصّ رؤياه فعُبّرت على أنّه يملك ثلاث سنين أو ثلاثين سنة أو ثلاثمائة سنة، ويكثر النبات والثمار في زمانه، وتكثر الرياحين. فكان كذلك، وملك ثلاثين سنة.

وقالت الهند: رأى ملكٌ من ملوك الهند كأنّه يصبّ في أصل شجرةٍ ماءً، وكأنّه خرج من أصلها نارٌ عظيمة فأكلت ما حولها من الشجر. فقصّها على معبّرٍ فقال: أمّا الشجرة فبعض نسائك، وأمّا صبُّك الماء في أصلها فإنّك تطرقها فتلد لك غلامًا، والنار التي رأيتَها خرجت من أصلها وأكلت ما حولها فإنّ ابنك هذا يملك ويعدل، ويكون عالمًا قويًّا، شديد البطش كالنار، فينقم عليه أهل مملكته، وتتغيّر سيرته، فيقع بينه وبينهم العداوة، فيستحلّ دماءهم وأموالهم.



رأى المهديّ أمير المؤمنين رضوان الله عليه كأنّ وجهه اسودّ فاستيقظ فَزِعًا وأمر باستقدام إبراهيم بن عبد الله الكرمانيّ من السيرجان، وقصّ عليه رؤياه فقال: سيولد للخليفة بنتٌ لقول الله تعالى: "وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ." فوُلدت له تلك الليلة ابنةٌ فَسُرَّ به وأحسن حِباءَه وأمره بتأليف كتاب التعبير.

# بين منامه ومنامها: رأيتُ في يدي رمّانة

جاءت امرأةٌ إلى ابن سيرين فقالت: إنّي رأيتُ امرأةً تغزل القَطِران[1] فعجبتُ منها. فقالت المرأة: وما يُعجبك من هذا ونقضُهُ أهون من إبرامه؟ فقال: هذه امرأةٌ كان لها حقٌّ فتركته لصاحبه ثمّ رجعت فيه. قالت: صدقْت، كان لي على زوجي صَداقٌ فتركتُه في حياته ثمّ لمّا أن مات أخذتُ سهمي من الميراث.

رأت امرأةٌ في المنام كأنّها دفنت ثلاثةَ ألوية، فأتت أمُّها ابنَ سيرين فقصّت عليه الرؤيا فقال: إن صدقَتِ الرؤيا تزوّجها ثلاثة أشرافٍ كلّهم يُقتل عنها. فكان كذلك.

ورأى ابنُ مريم ستّين جاريةً يدخلن داره، في يدِ كلّ جاريةٍ طبقٌ وعليه رأسُ إنسان مغسولٌ ممشوط، وكأنّ تاليًا يتلو: "وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ." وقصّ رؤياه فقيل له: إنّ الخليفة يقلّدُك حِجْبَتَه، وإنّك تنال منه ستّين ألف دينار، فكان كذلك.

جاء رجلٌ إلى ابن سيرين فقال: رأيتُ كأنّي على دابّةٍ وأخذتُ في مَضِيق، فبقي السَّرجُ فيه وتخلّصتُ أنا والدابّة. فقال له ابن سيرين: بئسَ الرجلُ أنت، إنّ أمرًا يعرض لك تخذلُ فيه امرأتَك. فلم يلبث الرجلُ أن سافر مع امرأته فقطع عليه اللصوصُ الطريق، فخلّى امرأتَه في أيديهم وأفلت بنفسه.

(١) القَطِران أو القَطْران هو عصارة شجر الأَبْهَل والأَرْز ونحوهما، يُطبخ فيُتحلَّب منه ثمّ تُهنأ به الإبل؛ المصدر نفسه، جذر "قطر."



رأت امرأةٌ كأنّ زوجها ناولها طاقة نرجِسٍ وناول ضرّتها طاقة آس. فقصّت رؤياها على معبّرٍ فقال: يطلّقك ويتمسّك بها لأنّ عهد الآسِ أبقى من عهد النرجِس.

ورأت امـرأةُ القمـر في بيتهـا فقالـت: والله لأقبسـنّ مـن نـور هـذا قبـل أن يذهـب، فأخـذت صوفـةً فوضعتهـا عليـه فطفئ. فقصّت رؤياهـا عـلى زوجهـا، فقـصّ زوجهـا رؤياهـا عـلى يعقـوب المعبّر، فقـال له: هـل بامرأتـك حَبَـل؟ قـال: نعـم. قـال: فإنّهـا سـتلد غلامًـا، ثمّ يكـون معـه حـزنٌ شـديد. فولـدت غلامًـا، ثمّ دخلـت عليهـا أختهـا فـلم تخـرج إلّا ميتـة.

وأتى ابنَ عبّاس رجلٌ فقال: رأيتُ كأنّي أدليتُ دلوًا في بئرٍ وامتلأ ثلثا الدلو وبقي الثلث. فقال: غبتَ عن أهلك ستّةَ أشهرٍ وامرأتُك حاملٌ وستلد لك ذَكَرًا. فقال: ما الدليل على أنّها حامل؟ فقال: لأنّي صيّرتُ البئرَ امرأة، والدلوَ الرجل، والبشارة التي كانت في الجُبّ كان يوسف عليه السلام فعلمتُ أنّه غلام. وأمّا ثلثا الدلو فستّة أشهر وثلثه الباقي ثلاثة أشهر. فقال: صدقت، قد ورد كتابُها بأنّها حاملٌ منذ ستّة أشهر.

أتى ابنَ سيرين رجلٌ فقال: رأيتُ في يدي رمّانة، فقال: هي امرأةٌ تتزوّجها فإن أكلتَها فجيّد.

قال رجلٌ لابن سيرين: رأيتُ كأنّي أصلّي وآكل خبيصًا في الصلاة. قال: الخبيص حلال، ولا يحلّ أكله في الصلاة، وأنت تُقَبِّل امرأتك وأنت صائمٌ فلا تفعل.

أتى رجلٌ ابنَ سيرين فقال: رأيتُ خابية بيتي انكسرت، فقال: إن صدقت رؤياك طلّقتَ امرأتك. وكان كذلك.

جاءت امرأةٌ إلى ابن سيرين فقالت: رأيتُ كأنّ سِدْرةً[1] في دلوي سقطت، فالتقطتُ من نَبْقها دوخَلَتين[2]. قال: ألكِ زوجٌ غائب؟ قالت: نعم. قال: فإنّه قد مات وترثينه ألفين.

وجاء رجلٌ إلى ابن سيرين فقال: رأيتُ في منامي كأنّ خاتمي انكسر. فقال: إن صدقت رؤياك طلّقتَ امرأتك. فلم يلبث إلّا ثلاثة أيّامٍ حتّى طلّقها.

(١) السِّدْرة شجرة النَّبق؛ المصدر نفسه، جذر "سدر."
(٢) الدَّوْخَلَة سفيفةٌ من خوصٍ يوضع فيها التمر والرُّطَب؛ المصدر نفسه، جذر "دخل."



قال رجلٌ للمعبّر: رأيتُ في أُذُن امرأتي حلقةً نصفها ذهبٌ ونصفها فضّة. فقال له: طلّقتَها تطليقتينِ وبقيت واحدة.

رأى إسحاق عليه السلام كأنّ عِمامته قد نُزعت من رأسه فانتبه ونزل عليه الوعيد بانتزاع امرأته عنه، ثمّ رأى عِمامته قد أُعيدت إليه فبُشِّر بعَوْدِ امرأته إليه.

أتت ابنَ سيرين امرأةٌ فقالت: رأيتُ كأنّه دخل عليّ رجلان، أحدهما على بِرْذَونٍ أدهم، والآخر على بِرْذَونٍ أشهب، ومع صاحب الأشهب قضيبٌ فنخس بطني. فقال لها ابن سيرين: اتّقي الله تعالى واحذري صاحب الأشهب. فلمّا خرجت المرأة من عند ابن سيرين تبعها رجلٌ من أصحابه، فدخلت دارًا فيها امرأة تُتّهم بصاحب الأشهب. فقال ابن سيرين لمّا خرجت المرأة من عنده: أتدرون من صاحب هذا الأشهب؟ قالوا: لا. قال: فلانٌ الكاتب، أما ترون الأشهب بياضًا في سواد؟ فهو كاتب. وأمّا صاحب الأدهم ففلان، صاحب سلطان أمير البصرة، وليس بفاجر.

كانت امرأةٌ حبلى فرأت كأنّها قد ولدت تنّينًا فولدت ابنًا خطيبًا مُجيدًا ذَرِب اللسان[1] ذا اسمين، وذلك أنّ التنّين ذو لسانين، وكانت موسرة. ورأت امرأةٌ أخرى كأنّها ولدت تنّينًا فولدت ابنًا فصار كاهنًا، وذلك أنّ التنّين هو من حيوان الكِهانة، وقد كانت هذه المرأة امرأة رجلٍ كاهن.

ورأت امرأةٌ كأنّها ركبت بغلةً دهماء[2] بسَرْجٍ مُفَضَّض[3]، فعُبّر لها بتزويج برجلٍ يُرئِسها على ماله.

(١) ذَرِب اللسان أي الفاحش البذيّ؛ المصدر نفسه، جذر "ذرب."
(٢) دَهْماء أي سوداء لا بياض فيها؛ المصدر نفسه، جذر "دهم."
(٣) مُفَضَّض أي مُمَوَّه بالفضّة أو مُرصّع بها؛ المصدر نفسه، "فضض."

وأتت امرأةٌ ابنَ سيرين فقالت: رأيت فيما يرى النائم كأنّ سِنَّورًا دخل رأسُهُ في بطن زوجي فأخرج منها شيئًا فأكله، فقال لها: إن صدقت رؤياك ليُسرقنّ الليلةَ لزوجك في دكّانه أو حانوته مال، ويكون اللّصُّ رجلًا زنجيًّا، وإنّ مبلغ المال يحمله الزنجيّ ثلاثمائة وستّة عشر درهمًا. قال: فخرجت المرأة إلى الرُّستاق[1] إلى عند زوجها تستخبر خبره فوجدته قد سُرق له، فأخبرته المرأة برؤياها وبما قال ابن سيرين، فنظر الزوج فإذا عدد المال ثلاثمائة وستّة عشر درهمًا سواء لا زيادة فيه ولا نقصان. وكان هناك حمّاميّ زنجيّ فأخذه وأخذ منه ماله، وكان هو السارق. فقيل لابن سيرين: كيف عرفت ذلك؟ ومن أين أخرجته؟ قال ابن سيرين: السِّنَّور لصٌّ في التعبير، والبطن خزانة الرجل وصندوقه، وأكل السِّنَّور منه سرقته إيّاه، وإنّ الذي أخرجتُه مبلغ المال من حساب الجُمَّل[2]، فإنّ سين الستّور ستّون والنون خمسون والواو ستّة والراء مائتان.

جاء إلى ابن سيرين رجلٌ فقال: رأيتُ كأنّي استسقيتُ فأُتيت بقدح ماءٍ فوضعتُه على راحتي فانكسر القدحُ فوقع بين يدي وبقي الماء في راحتي. فقال له: ألك امرأة؟ قال: نعم. قال: وهل بها حَبَل؟ قال: نعم. قال: تلدُ وتموت، ويبقى الولد على يدك. فكان كذلك.

قالت أمّ الفضل لرسول الله صلّى الله عليه: رأيتُ كأنَّ بَضعةً من جسدك قُطعت فوُضعت في حِجري. فقال النبيّ صلّى الله عليه: خيرًا رأيتِ، تلد فاطمةُ إن شاء الله غلامًا فيوضَعُ في حِجرك. فولدت فاطمة الحسين صلوات الله عليهما فوُضع في حِجرها. وأتت امرأةٌ النبيَّ صلّى الله عليه فقالت: إنّي رأيتُ في المنام كأنّ بعض جسدك في بيتي. فقال صلّى الله عليه: ذلك أن تلد فاطمةُ غلامًا فترضعينه. فولدَتِ الحسينَ فأرضعته صلوات الله عليهم كلّهم.

(١) الرُّستاق أو الرُّزداق هو السواد، لفظ فارسيّ معرَّب؛ المصدر نفسه، جذر "رزتق."
(٢) حساب الجُمَّل هو حساب الحروف المقطَّعة على أبجد، يُجعل فيه لكلّ حرف عددٌ خاصّ به من الواحد إلى الألف.

# المنام والشعر: أما إنّك تقول شعرًا مثل شعر امرئ القيس

رأى بعضُ كتّاب الخليفة، وكان مهندسًا، كأنّ الخليفة أعطاه كتابًا منشورًا وأمره بقراءته، فإذا فيه شِعر. فقصّ رؤياه على معبّرٍ فقال: تقومُ لك أو عليك حجّة.

رأى أعشى همدان كأنّه باع ترابًا بالشعير فقصّ رؤياه على الشَّعبيّ، فقال: استبدلتَ الشعرَ بالقرآن.

رأى السيّدُ الحميريّ في النوم رسولَ الله صلّى الله عليه كأنّه في أرضٍ سَبِخةٍ[1] ذات نخيل، وإلى جانبها أرضٌ طيّبةٌ لا نبات فيها. فقال صلّى الله عليه وسلّم: أتدري لمن هذه الأرض؟ قلت: لا. قال: هذه لامرئ القيس بن حُجْر، خذ هذا النخيل الذي فيها فاغرسه في تلك الأرض الطيّبة. ففعلتُ فلمّا أصبحتُ غدوتُ على ابن سيرين فقصصتُ عليه رؤياي، فتبسّم وقال: يا غلام، أتقول الشعر؟ قلت: لا، قال: أما إنّك تقول شعرًا مثل شعر امرئ القيس إلّا أنّك تقول في طاهره.

(١) الأرض السَّبِخة هي المالحة، ولا تكاد تُنبت إلّا بعض الشجر؛ المصدر نفسه، جذر "سبخ."

وجاءه [أي ابن سيرين] آخر فقال: رأيتُ كأنّي أضرب الدراهم فقال: أشاعرٌ أنت؟ قال: نعم.

أتى أبا بكرٍ الصدّيق رضي الله عنه رجلٌ فقال: يا أبا بكر، إنّي رأيتُ في المنام كأنّي أُراوغ ثعلبًا. فقال له أبو بكرٍ رضي الله عنه: أنت رجلٌ كذوب. وكان الرجل شاعرًا.

رأى رجلٌ شاعرٌ متهتّكٌ فاسقٌ رحيم القلب كأنّه في وادٍ بلا ماء وهو متحيّر ففزع منه، ورأى كأنّه لبس لباسًا أخضر، فسأل المعبّر عن تأويل رؤياه فقال: أنت رجلٌ شاعرٌ تتوبُ من فحشك ومن شعرك، وإن كنتَ مرائيًا أخلصتَ أو كافرًا آمنت، ثم إنّ الله تعالى سيوجب لك الجنّة للخُضرة التي لبستها لقول الله تعالى: "وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ" وقوله تعالى: "يَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ" الآية. فلم يلبث أن ألهمَهُ اللهُ التوبة، وكان سبب ذلك أنّه أصلح بين خصمينِ عن مالٍ وجب لأحدهما على صاحبه، وكان له سيما الصالحين وكان ضعيف البدن، والتزمه له من خاصّ ماله.

# المنام والعمى: ايتِ الفرات فغُص فيه وافتح عينيك

ورأى سِماك بن حَرْب بعدما ذهب بصرُه كأنّ إبراهيم خليل الله صلّى الله عليه أتاه في المنام ومسح عينَه فقال له: ايتِ الفراتَ فغُص فيه وافتح عينيك. قال: ففعلتُ فردّ الله تعالى بصري عليّ.

ورأى نصرانيّ أكمه في منامه كأنّ عيسى عليه السلام قدم عليه فصاح صيحةً وصرخ وتمرّغ بين يديه، وقال: لي عندك حاجة. قال: مقضيّة حاجتك عندي. فاستيقظ وتوضّأ وصلّى وقصّ رؤياه على المعبّر فقال: أبشِرْ، فإنّك ترتدّ بصيرًا، فعالجْ عينيك وسلِ الكحّالين يُكحلوك كما في الإنجيل. فلمّا تقارب من أرتجا مرّ على رجلٍ أعمى جالس على الطريق يسل، فسمع صوت الجمع الذين مرّوا وسأل: من هذا؟ قالوا له: أيشوع الناصريّ. فصرخ وقال: يا أيشوع بن داود ارحمني. وأولئك الذين يمشون قدّام أيشوع زجروه ليسكت، فكان يزداد صياحًا: يا ابن داود ارحمني. فوقف أيشوع وأمر أن يُدعى به، فلمّا دنا منه سأله وقال: ما تريد أن أصنع بك؟ فقال: يا سيّدي أن أبصر. فقال له أيشوع: أبصِر فإيمانك أحياك. ومن ساعته أبصر واتّبعه وسبّح الله تعالى، وجميع الشعب لمّا رأوه سبّحوا.

رأى رجلٌ في منامه وقد أُصيب بنور بصره بعضَ الأنبياء عليهم السلام أو عالمًا من العلماء وقال له: ألا أعلّمك كلماتٍ إذا قلتَها ردَّ الله عليك كريمتيك؟ قال: بلى. قال: قل: يا أسمعَ السامعين ويا أبصرَ المبصرين ويا خيرَ الرازقين ويا أرحمَ الراحمين اشفني وترحّم على عيالي. فلم يلبث أن أبصر.

رأى الحجّاج بن يوسف كأنّ عينيه سقطتا في حِجره، فنُعي إليه المحمّدان: أخوه وابنه.

وقال أرطاميدورس: رأى إنسانٌ كأنّه يوقد سراجًا من القمر فصار أعمى، وذلك أنّه أراد أن يأخذ الضوء من حيث لا يُستوقد منه. وأيضًا فإنّه يُقال: إنّ القمر لا ضوء له.

وقال أرطاميدورس: رأى إنسانٌ كأنّه حاملٌ على رقبته ذهبًا كبيرًا صافيًا، فعرض له من ذلك أنّه عَمِي من أجل ضوء الذهب. وكان ذلك بالواجب لأنّ الذهب يُذهب ضوء بصر حامله. وقال: رأى إنسانٌ كأنّ عينيه من ذهب فعرض له ذهاب بصره لأنّ الذهب ليس ممّا يخصّ الرؤيا.

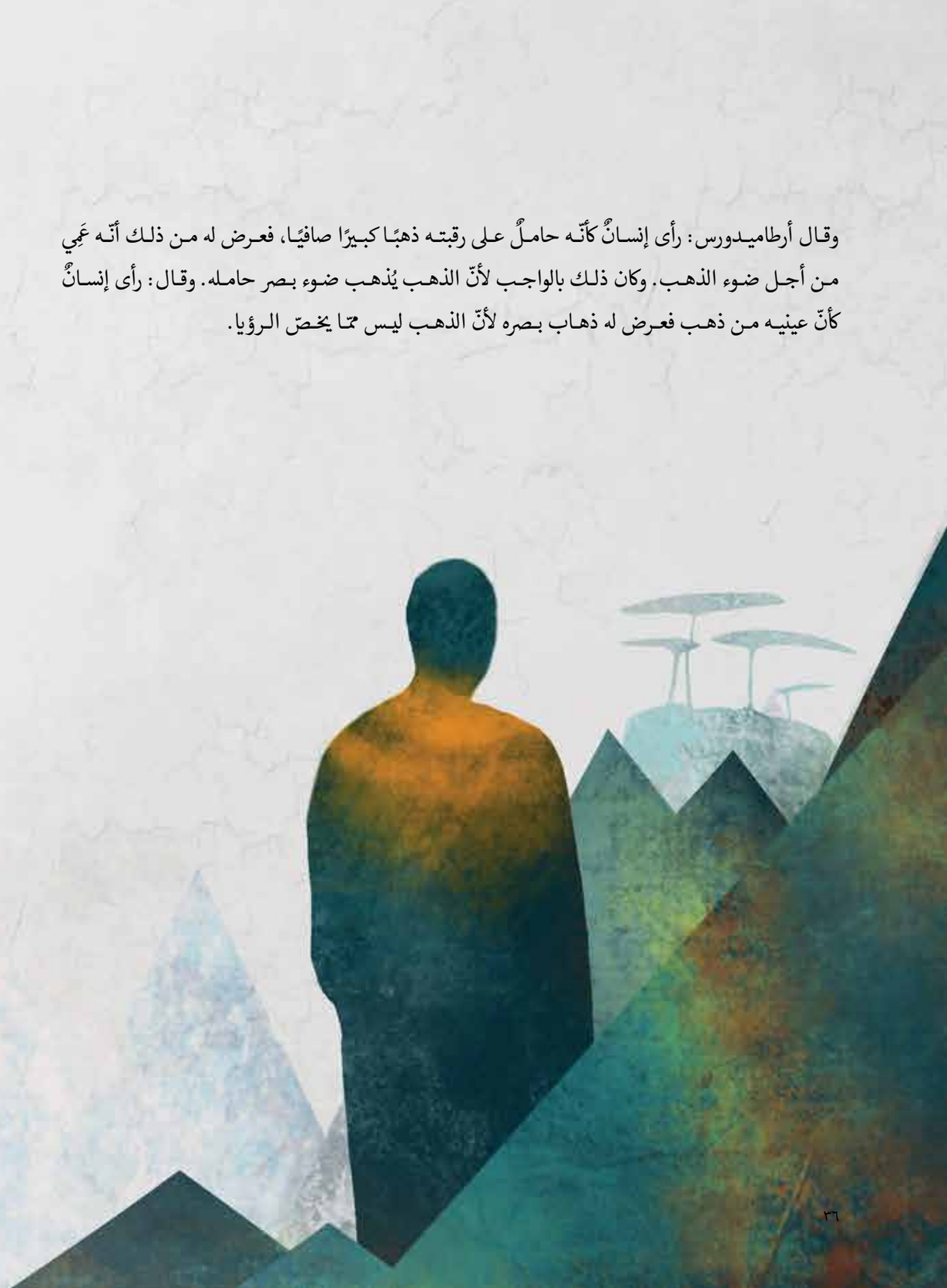



رأى رجلٌ كأنّ في عينه بياضًا فقصّها على جعفر بن محمّد فقال: يصيبك نقصٌ في مالك ويفوتكَ أمرٌ ترجوه.

قال المسلمون: رأى زِرّ بن حُبَيش، وكان فاسقًا متهتّكًا، في منامه كأنّ القيامة قد قامت، وقد مشى فاستقبله ملائكة وأخذوه وصرعوه وقالوا: إنّ هذا الفاسق الذي نظر في حرمة المسلمين، وبعد اليوم نظر إلى عورة امرأة مستترة ضعيفة ودخل عليها فدعت عليه. وبيد مَلَكٍ من أولئك الملائكة إناءٌ فيه نار وبيد آخر مُلمُول، فكحل عين زرّ بذلك المُلمُول[1] فاستيقظ من نومه وقد عَمِيَتْ عيناه فكتم الناسَ رؤياه. فلمّا أن حضرته الوفاةُ أخبر بنتَه بأنّه مرّ في طريقٍ فرأى حوضًا ونهرًا فمال إليه عمدًا ونظر إلى امرأةٍ تغسل فيه ثوبًا، وأنّها لمّا رأته قامت من الحياء وقد انكشف ثوبها عن ساقيها فدعت عليه وقالت: اللهُ الحاكم بيني وبينك، وأعمى الله عينَك.

وقال أرطاميدورس: رأى رجلٌ كأنّه مكفوف فقصّ رؤياه على الفيلسوف فقال: هو للمسافرين جلوسهم عن السفر، وللغائبين منعٌ عن الرجوع إلى أوطانهم، وللأغنياء ذهاب أموالهم، وللجنديّ ذلٌ وخضوعٌ ورداءة، وللمصارعين ظهور ضعفهم وقلّة شجاعتهم، وللمحاربين ظفرٌ بأعدائهم ونبل عليهم، وللمرضى نفاد عمرهم، وللشعراء جودة شعرهم ونيلهم النفع.

(١) المُلمُول الذي يُكحل به البصر؛ المصدر نفسه، جذر "ميل."

وجـاء ابنَ سـيرين رجـلٌ فقـال: رأيـتُ في المنـام كأنّ عـلى رأسي تاجًـا مـن ذهـب. فقـال له: إنّ أباك في غربةٍ قد ذهب بصره. فورد الكتاب عليه بذلك. وقال: إنّ التاج على رأس الرجل رئيسُه الذي كان فوقه، وقد ذهب عنه شيءٌ يعزّ عليه وأعزُّهُ بصره.

# المنام والمرض: كُلْ لا ولا لِتَبْرأَ من علّتك

قال المسلمون: ذُكِر أنّ السَّبَخِيّ رأى كأنّه واقفٌ بين يدي الله تعالى وكأنّه تعالى قال له: يا فَرْقَد، اِحتكِم على الله حاجتك. فقال: حاجتي يا ربّ أن تغفر لي. قال: قد غفرتُ لك. فسأل فرقدُ ابنَ سيرين عن رؤياه هذه فقال له: اِستعدّ للبلاء، وأبشِرْ برحمة الله. قال: فلم يلبث فَرْقَد أن فُلِجَ وبقي مفلوجًا إلى أن لقي الله. ورأى فقيهٌ من فقهاء البصرة كأنّ الله كساه ثوبين فلبسهما مكانه، فسأل عنها ابنَ سيرين فقال له: اِستعدّ للبلاء فلم يلبث أن جُذِم إلى أن لقي الله.

جاء جعفرَ بن محمّدٍ الصادق عليه السلام رجلٌ فقال: رأيتُ كأنّ أشفاري[1] ابيضّت، فقال: تمرض مرضًا من رأسك أو عينك أو ضرسك أو أذنيك.

ورأى آخر سُلَّمًا موضوعًا على الأرض غير منصوبٍ على الحائط، فقصّ رؤياه فقيل: مَرَض، ولو انتصب كانت صحّة.

رأى رجلٌ كأنّه يشرب ماءً كَدِرًا، فقصّ رؤياه على شاعرٍ معبّر، فقال: هو مرضٌ شديد بقدر قلّة الماء وكثرته. فعرض له أنّه أُفلج.

وجاء رجلٌ عليلٌ فقال: رأيتُ في المنام كأنّ قائلًا يقول لي: كُلْ لا ولا لِتَبْرأَ من علّتك. فقال ابن سيرين: عليك بأكل الزيتون لأنّ الله تعالى يقول: "زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ."

(١) أشفار العين منابت الأهداب من الجفون؛ المصدر نفسه، "شفر."

أتى جعفرَ الصادق عليه السلام رجلٌ فقال: رأيتُ كأنّ ربّي أعطاني حديدًا وسقاني شربة خلّ ثقيف. فقال: تعلِّمُ ولدك صنعة داود عليه السلام، والخلّ مالٌ حلال في مرضٍ يطول فيه مضجعك، وتموت فيه على وَصاة.

جاء رجلٌ إلى ابن سيرين فقال: رأيتُ كأنّي مجذوم، فقال: أنت رجلٌ يُشار إليك بأمرٍ قبيحٍ وأنت منه بريء.

رُوي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم دخل على أبي بكرٍ رضي الله عنه يعوده، فخرج من عنده وهو ثقيلٌ لِمَا به، ودخل على عائشة رضي الله عنها، قال وإنّه ليُخبرها وإذا أبو بكرٍ رضي الله عنه بالباب يستأذن على الرسول عليه السلام. قالت عائشة رضي الله عنها: أبي يا رسول الله. قال: أُدخل يا أبا بكر. فدخل فقال: يا أبا بكر! كأنّه يتعجّب لما عُجّل إليه من العافية. فقال: والذي أكرمك لنمتُ ولرأيتُ فيما يرى النائم كأنّ جبريل عليه السلام جاءني فأسعطني[1] سعطةً فقمتُ لا أجد بي بأسًا.

رأى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في المنام كأنّ امرأةً سوداء ناشرة الرأس خرجت من المدينة حتّى أقامت بالجُحْفة. فأوّلَها صلّى الله عليه وباءً بالمدينة نُقل إلى الجُحْفة.

(١) أسعطه الدواء أي أدخله أنفه؛ المصدر نفسه، جذر "سعط."

# المنام وعلم التعبير: فاستيقظَ معبِّرًا

قال ابنُ سيرين: رأيتُ كأنّي دخلتُ إلى المسجد الجامع فإذا أنا بكهولٍ ثلاثةٍ وشابّ جميل إلى جانبهم له هيبة، قال: فجلستُ إلى الشابّ وهِبْتُ المشيخة فقلت له: من أنت رحمك الله؟ قال: أنا يوسف. قلت: من هؤلاء؟ قال: آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب. قلت: علّمني ممّا علّمك الله. قال: ففتح فاه، قال: انظر، ما ترى؟ قلت: أرى لسانَك، ثمّ فتح فاهُ قال: انظر، ما ترى؟ قلت: أرى لهاتك، ثمّ فتح فاه قال: انظر، ما ترى؟ قلت: أرى قلبَك. قال صلّى الله عليه وعلى آبائه: اُعبُر ولا تخف. قال: أصبحتُ فما قُصَّت عليّ رؤيا إلّا وكأنّي أنظر إليها في كفّي.

ورأى الحجّام اليمانيّ في منامه يوسف عليه السلام فقال له: علِّمني ممّا عُلِّمتَ رُشدًا. فقال له: اِفْغَر فاك، فَفَغَره، فَتَفَل في فمه، فاستيقظ فكان أعبرَ أهل زمانه.

ورأى إبراهيم بن عبد الله الكرمانيّ في منامه كأنّ يوسف عليه السلام كلّمه فقال له: علِّمني ممّا علّمك الله. فقال له: قم، وخلعَ قميصَه وألبسه إيّاه. قال: فقعدتُ ثمّ استيقظتُ حاذقًا في التعبير، ولو لم أقعد لانتشر علمي في الأفق.

روى عبد الله الباهليّ في منامه كأنّه قد حمل دانيال على عاتقه فوضعه على جدارٍ وحيّاه وكلّمه، وقال له: أبشر، فإنّك دخلتَ في جملة ورثة الأنبياء وصرتَ إمامًا من أئمة المعبّرين. وكان سبب رؤياه أنّه كان يحبّ المعبّرين ويُحسن إليهم من قبلها.



وسأل مسكينٌ عريان خُلَيْدًا الإصبهانيّ أن يكسوه، فنزع قميصه وكساه إيّاه. فقال له: ألبسك الله لباس الأنبياء. فرأى في منامه دانيال عليه السلام كأنّه ألعقه بيده عسلًا فأصبح أعبر أهل زمانه.

ورأى عبد الله بن عبد الأعلى الشَّيْبانيّ في منامه كأنّ أحد الأنبياء أعطاه قلمًا وقال له: اُكتب بهذا القلم، فإنّك إن كتبتَ به صرتَ إمامًا للخلق، وكان شاعرًا فطلب علمَ العبارة فصار أعبر المعبّرين.

ورأى بعضُ الثقات كأنّ نبيًّا من الأنبياء عليهم السلام أعطاه عصًا فأصبحَ معبِّرًا لم يكن في زمانه أعبرَ منه.

ورأى أحدٌ من المعبّرين كأنّ يوسف الصدّيق عليه السلام أعطاه فردًا من خُفّه فاستيقظ معبّرًا.

رأى أبو يعقوب الثَّقَفيّ في المنام كأنّه توضّأ في نهرٍ جارٍ وفيه ماءٌ ليس يشبه ماء الدنيا عذوبةً وطيبًا وصفاءً ورائحةً، وكأنّه توضّأ وضوءًا تامًّا وأراد أن يخرج من ذلك النهر، فلم يستطع، فجاءه شيخٌ وأخذ بعَضُده وأخرجه منه ثمّ عانقه وقبّله وقال له: أبشِرْ فقد صرتَ معبّرًا فعبِّر ولا تبالِ. فاستيقظَ وصار أحد المعبّرين.

ورأى أيضًا الحسن [أي البصريّ] كأنّ شيخًا جميلًا قد أعطاه كساءه فلبسه، فما لبث أن عَلِم عِلْمَ الرؤيا وتعلّم أصولها وعبارتها.

قال أرطاميدورس: رأى إنسانٌ كأنّه قد صار جسرًا في بعض الأنهار، فصار معبرًا للرؤيا، وصار عمله يُشبه الجسر.

# المنام والعمارة: إنّك ستبني مدينة

رأى مهندسٌ كأنّه صَعِد منارةً عظيمةً من خشب وأذّن، فقصّ رؤياه على معبّرٍ فقال: يصيب ولايةً وقوّةً ورفعةً في نفاق، فوليَ بعد ذلك بَلْخ. وقيل إنّ أبا القعقاع ركبه من الديون عشرة آلاف درهم وكان مغمومًا، فرأى والده في منامه على شُرَف منارةٍ قائمًا يسبّح الله ويهلّل، فلمّا رآه دعاه واستيقظ. فسأل المعبّرَ عنه فقال: إنّ المنارة صيتٌ ورفعةٌ يصيبها أبوك في الدنيا. قلت: إنّ والدي ميت. فقال المعبّر: ألستَ ابنه؟ قلت: نعم، فما ذاك الشرف؟ قال: لعلّك تكون عالمًا أو أميرًا، وأمّا تسبيحه فإنّك في غمٍّ وحزنٍ ويفرّجها الله عنك لقوله تعالى: "فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ." فلم ألبث أن صلّيتُ الفجر فإذا رجلٌ أخذ بيدي، قال لي: أنتَ أبو القعقاع؟ فقلتُ في نفسي: ليس هذا إلّا ملازمٌ غريم، قلت: نعم. قال: إنّ سعدانة امرأةٌ مريضة وهي توصي وتدعوك. قال: فذهبتُ معه فإذا جماعةٌ من المشايخ وصَكٌّ مكتوبٌ أنّ سعدانة جعلت ثلثَ مالها لأبي القعقاع. فماتت بعد ثلاثة أيّام وأوصت لي بثلث مالها.

ورأى رجلٌ يومًا حمويه النيسابوريّ المعبّر، وكانت على فم دربه منارة قصيرة، فرآها كأنّها قد سقطت، وقصّ رؤياه على حمويه وهو يريد الخروج إلى السوق. فانصرف عن طريقه إلى منزله، وقال لابنه: يا بنيّ، قد دَنَتْ منيّة أبيك، فانصرِف بي إلى منزلي. وانصرف وقعد على سطحه، فانقضّ عليه حائطٌ كان هناك، فكبسه ومات.

رأى الإسكندر ذو القرنين كأنّه نزل موضعًا وضرب فيه فساطيط، وعلى باب فسطاطه وحوالي مجلسه قومٌ يتجارحون بالسكاكين والخناجر. فقصّ رؤياه على المعبّر فقال له: إنّك ستبني مدينةً ويكون على بابها أسواقٌ يتقابل فيها الناس ويتبايعون.

رأى رجلٌ كأنّ سور مدينة بلده تضعضع فانكسر، فسأل عنه معبّرًا شاعرًا فقال: يموت رجلٌ عظيم الشأن أو يُقتل. فمات رئيس بلده. وقيل إنّ وكيعًا كان مع قتيبة لمّا سار من الريّ إلى خراسان، فرأى وكيعٌ في منامه كأنّه هدم شُرَف مدينته ونسفها، فسأل المعبّر فقال: هم أشرافٌ يسقطون من جاههم على يدك ويوسمون، فكان كذلك.

قال أرطاميدورس: رأى إنسانٌ قد سافر كأنّه قد ضيّع قفل بيته، فلمّا رجع إلى بيته أصاب ابنته قد افتُضّت، وإنّما دلّت رؤياه على أنّ أسباب بيته غير محكمة.

قيل: رأى سابور بن أردشير في حياة والدته كأنّه يبني السجون، ويأخذ الخنازير والقردة من الروم فيدخلها فيها، وكان عليه أحدٌ وثلاثون تاجًا. فسأل المعبّر فقال: تملك إحدى وثلاثين سنة على قدر عدد التيجان، وأمّا بناء السجون فبعددها تبني مدائن، وتأخذ الروم وتأسر منهم. فكان كذلك، فإنّه بعد موت والده أخذ ملك الروم وبنى مدينة نيسابور، ومدينةً بالأهواز تُسمّى جند سابور، ومدينةً تُسمّى ساروان.

رأى رجلٌ كأنّه يبني سجنًا فقصّ رؤياه على معبّرٍ شاعرٍ فقال: يلقى رجلًا إمامًا هاديًا يرجع به أهلُ تلك المحلّة إلى الطريقة المحمودة.

جاء رجلٌ من أهل اليمن إلى معبّرٍ فقال له: رأيتُ في المنام كأنّي في دارٍ لي عتيقة فانهدمت عليّ، فقال المعبّر: تجد ميراثًا. فلم يلبث أن مات له ذو قرابةٍ فورثه ستّة آلاف درهم.

ورأى منجّمٌ كأنّه جالسٌ على سطح دارٍ بين قوارير، وكأنّه سقط منه عريان فقصّ رؤياه على معبّر فقال: تتزوّج امرأةً جميلةً من دار الملك لكنّها تموت عاجلًا، فكان كذلك.

جاء رجلٌ إلى ابن سيرين فقال: رأيتُ كأنّ يزيد بن المُهَلَّب عقد طاقًا[1] بين داري وداره فقال: هل لك أمٌّ كانت أَمَةً؟ فأتى الرجل أمَّه فقال لها ذلك فقالت: صدق، كنتُ أمةً له ثمّ صرتُ إلى أبيك.

(١) الطاق ما عَطَف من الأبنية؛ المصدر نفسه، جذر "طوق."

رأى بهمن بن إسفنديار في منامه كأنّ في أذنيه قُرْطَين، في كلّ واحدٍ منهما خمسون حبّةً من لؤلؤ. فعُبر على أنّه يبني مدينتين، ويكون حَسَن السيرة على قدر جواهر القُرْطَين وجمالهما، ويكون ملكه على قدر الحبّات صفاءً. فكان كذلك، وبنى مدينتين إحداهما بالسواد، والأخرى بميسان، وسمّاهما بهمن أردشير.

ورأى عمران الضُّبَعِيّ في المنام كأنّ الحجّاج بن يوسف على بغلٍ، وكأنّه على حائط كِلْس، وكأنّه يستفّ التراب. قال: فقصصتُها على أبي قِلابة فقال: أمّا البغل فليس في الدوابّ بأطول عمرًا منه، وأمّا حائط كِلْس فليس في الدنيا أثبت من الكِلْس، وأمّا سَفُّه التراب فأكله أموالكم.

قال أرطاميدورس: رأى رجلٌ كأنّ ثوبه قد انشقّ في وسطه، فسقط بيته. فدلّ رؤيته الثوب المخرّق على أنّ منزله ليس بمُحْكَم.

قال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم: رأيتُ في المنام كأنّ جبريلَ عند رأسي وميكائيلَ عند رجلي، يقولُ أحدُهما لصاحبه: اِضرب له مثلًا. فقال: اِسمعْ سمعَتْ أذنك، واعقِل عَقِلَ قلبُك، مَثَلُك ومَثَلُ أمّتِك كمثل رجلٍ اتّخذ دارًا ثمّ بنى فيها بيتًا ثمّ جعل فيها مائدةً ثمّ بعث رسولًا يدعو الناس إلى طعامه، فمنهم من أجاب الرسول ومنهم من تركه، فالله هو الملك، والدار الإسلام، والبيت الجنّة، ومن دخل الجنّة أكل ما فيها.

ورأى [الحسن البصريّ] أيضًا في منامه كأنّه عريان مجرَّدٌ في مسجد، لا يستحيي من الناس، وبيده سيفٌ له بريقٌ يضربه على أحجارٍ وهو يشقّها. فأرسل إلى ابن سيرين من يقصُّ عليه رؤياه فقال: أمّا تجرُّدُه فقلّة ذنوبه وإخلاصه بين الناس، وأمّا سيفه فلسانه وحكمته، وأمّا الأحجار فقلوب الناس، وأمّا تشقيقها فحكمته وعظته تدخل في قلوبهم.

جاءت امرأةٌ إلى ابن سيرين فقالت: رأيت في المنام أُسْكُفّة بابي العليا وقعت على الأُسْكُفّة السفلى، ورأيتُ المصراعينِ وقد سقطا فوقع أحدُهما داخل البيت والآخر خارجه. فقال: هل لكِ زوجٌ وولدٌ غائبان؟ قالت: نعم. قال: أمّا سقوط الأُسْكُفّة[1] العليا فزوجك يقدم عليك عاجلًا، وأمّا المصراع الذي وقع خارجًا فابنك يتزوّج غريبة. فلم يلبث إلّا يسيرًا حتّى قدم الزوجُ وابنُها ومعه امرأةٌ غريبة.

(١) الأُسْكُفّة عتبة الباب؛ المصدر نفسه، جذر "سكف."



حُكي أنّ امرأةً خرج زوجُها وهي حامل، فجاءت إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقالت: إنّي رأيتُ أنّني ولدتُ جاريةً وأنّ عمودَ بيتي انكسر. فقال صلّى الله عليه: تلدين ابنًا إن شاء الله ويرجع زوجك. فولدت ابنًا ثمّ قدم زوجها ثمّ خرج، فقالت مثل ذلك، فقال صلّى الله عليه لها مثل قوله الأوّل فكان كذلك. ثمّ عاد زوجها ثمّ خرج فأتته صلّى الله عليه فلم تلقه فقالت لها بعضُ أزواجه عليه السلام: أخبرينا برؤياك. فأخبرتهنّ فقلن لها: تلدين ويموت زوجك. ثمّ أتت النبيَّ صلّى الله عليه فقال: هل عبّر لكِ أحد؟ فقالت: نعم. قال: هو على ما أوّل، فكان كذلك.

# المنام والفضيحة: بئس ما رأيتَ

رأى شيخٌ ذو مالٍ كثيرٍ بعد فقرٍ شديدٍ ربَّ العزّة سبحانه في المنام وكأنّه قد غشيَهُ نورٌ كاد يخطف بصره فغضَّه وقال: يا مُقيل العثرات. وكأنّه تعالى قال له: الآن وقد طُلب منك اليسير. فقال له بعضُ من حضره: لعلّكَ لا تُخرجُ الزكاة؟ قال: نعم، دافعتُ بذلك. فقال له: أخرجها. فنظر فإذا هي تلزمه لسنتين فاستكثرَها ولم يُخرجها ومات.

رأى رجلٌ في المنام كأنّ لحيته بلغت سُرَّته وهو ينظر فيها. فقال ابن سيرين: مؤذّنٌ ينظر في دور الجيران.

أتى ابنَ سيرين رجلٌ فقال: رأيتُني قابضًا على لحية عمّي أَقْرِضُها حتّى استأصلتُها. فقال: أنت تأكل ميراث عمّك، ولا يكون له وارثٌ غيرك. فإن تناولتَ منها شيئًا، ورثتَ منه على قدر ذلك.

أتى ابنَ سيرين رجلٌ فقال: رأيتُ في المنام كأنّ إصبع رجلي على جمرٍ، فإذا وضعتُها عليه طَفِئ، وإذا رفعتُها عنه عاد كما كان. فقال: هذا صاحب هوًى، فقال: ليس هو صاحب هوًى ولكنّه يتكلّم في القَدَر، فقال: وأيّ شيءٍ هو أشدّ من القَدَر.

جاء رجلٌ إلى ابن سيرين فقال: رأيتُ كأنّي آكل قشور البيض. فقال: أنت رجلٌ نبّاشٌ تسلبُ الموتى. وفي روايةٍ أخرى، أنّه جاءه رجلٌ فقال: رأيتُ رجلًا كأنّه يفقأ بيضًا من رؤوسه فيأخذ بياضَه ويترك صُفْرتَه. فقال: هو نبّاشٌ يأخذ أكفان الموتى ويترك أجسادهم.

رأى الحسن البصريّ كأنّه ينظر في المصحف ويكتب في كساء، فقصّ رؤياه على ابن سيرين فقال: لأنّك تفسّر القرآن برأيك، فاتَّقِ الله.



وجاء ابنَ سيرينَ رجلٌ قال: رأيتُ شعرًا نابتًا في وجهي كثيرًا. فقال: الشعر مالٌ وأنت تعملُ فيه عملًا مخالفًا. وجاءه رجلٌ آخر رأى كذلك، قال: أنت رجلٌ عليك دَيْنٌ فاستعن بالله عزّ وجلّ عليه.

رأى رجلٌ كأنّه يصلّي فوق الكعبة وقصّ رؤياه على ابن سيرين فقال: اِتّقِ الله وانْزِع فإنّي أراكَ خرجتَ من الإسلام.

رأى رجلٌ في منامه كأنّه قلع الحجرَ الأسود واتّخذه لنفسه خاصّةً. فقال ابن سيرين: هذا رجلٌ قد انفرد ببدعةٍ في دينه دون جماعة المسلمين، فكان كذلك. وجاءه بعض الناس فقال: رأيت كأنّ الناس قد فقدوا الحجرَ وجعلوا يلتمسونه فوجدتُه أنا فوضعته مكانه. فقال: بئس ما رأيتَ إن كنت تظنّ أنّ الناسَ كلّهم على الضلالة وأنت على الهدى.

وجاء رجلٌ إلى ابن المُسَيَّب فقال: رأيتُ كأنّ في يدي قطرةً من دم، وكلّما غسلتُها ازدادت إشراقًا. فقال: أنت رجلٌ تنتفي من ولدك فاتّقِ الله واستلحِقْه.

وجاءه [أي ابن سيرين] رجلٌ فقال: رأيتُ كأنّي في سفينةٍ تغور، لم يبق منها إلّا حبالها، قال: أنت رجلٌ لم يبقَ من دينك إلّا الإخلاص.

جاء رجلٌ إلى ابن سيرين فقال: رأيت كأنّي فوق سُلَّم، قال: أنت رجلٌ يتسمّع على الناس لقوله تعالى: "أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ."

رأى عامر بن عبد الله - عاملُ عمر رحمه الله على البصرة - كأنّ الشمس والقمر اضطربا فتناثرت الكواكب. فقصّها على عمر فقال: مع من كنتَ في رؤياك؟ فقال: مع القمر. فقال له عمر: كنتَ مع الممحوّ مع الباطل لقول الله جلّ ذكره: "وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً" فقُتل في صِفِّين في وقعة معاوية بن أبي سفيان.



أتى ابنَ سيرين رجلٌ فقال: رأيت في المنام كأنّي دخلت في ضحضاحٍ من الماء فبلغ ركبتي، ثمّ دخلته أيضًا فجعلت أدخله وهو يرتفع حتّى بلغ ذقني، حتّى كان بقصدي، فملتُ ميلةً فأضرب بيدي إلى شيءٍ في الماء نابت فقلعته. فقال ابن سيرين: أنت رجلٌ علّمك الله علمًا وأنت تزدريه وتتهاون به، فاتّق الله واستمسك به.

وسُئل ابن سيرين عن امرأةٍ رُوي لها في المنام أنّها تسقي الماء، فقال: لتتّقِ اللهَ هذه المرأة ولا تسعَ بين الناس بالكذب.

أتى أبا هريرة رحمة الله عليه رجلٌ فقال: رأيتُ رسول الله صلّى الله عليه جالسًا في المسجد والناس يدخلون ويسلّمون عليه، فجئتُ لأدخل فإذا رجالٌ معهم السياط ودِرَر - أو سياط ودِرَر - فمنعوني أن أدخل فقلت: دعوني أن أدخل على رسول الله صلّى الله عليه، فقالوا: إنّك أكلتَ ثومًا، فأبوا أن يدعوني وطردوني. فقال أبو هريرة: هو مالٌ خبيثٌ أكله.

رأت امرأةٌ بنتًا لها ميتةً في المنام، فقالت لها: يا بنيّة، أيّ الأعمال وجدتِ خيرًا؟ قالت: يا أمّتاه، عليكِ بالجوزِ فاقسميه في المساكين. فقصّت رؤياها على ابن سيرين فقال: لتُخرج هذه المرأة الكنزَ الذي عندها فلتتصدّق به. فقالت المرأة: أستغفرُ الله، إنّ عندي لكنزًا دفنتُهُ في أيّام الطاعون.

وجاءه رجلٌ فقال: رأيتُ كأنّ في يدي خاتمًا أختمّ به أفواه الرجال وأرحام النساء. فقال: أنت رجلٌ مؤذّنٌ تؤذّن في غير وقت في شهر رمضان فتحرّم على الناس الطعام والجماع.

ذُكر أنّ رجلًا يُعرف بخلّاد بن عقبة، وكان رجلًا يستمع إلى حديث الناس وهم كارهون، فإذا استمع حديثًا حسنًا كتمه، وإذا استمع حديثًا سيّئًا نشره بين الناس وعابهم. فرأى ليلةً كأنّما أتاه ملكان، فألقياه على قفاه وصبّا في أذنه الآنُك[1]. فاستيقظ من نومه فزعًا فصُمَّ، وقُدِر عليه الرزق إلى آخر عمره، والله أعلم.

وقالت النصارى: رأى نصرانيّ كأنّ له لآلئ كثيرةً وقد ألقاها في قوائم الخنازير، وهي تطؤها. فقصّ رؤياه على معبّرٍ فقال: عندك علمٌ كثيرٌ وحكمة، وأنت تبدلها بغير أهلها وتنشرها بين أيدي الأنذال والأرجاس كما جاء في الإنجيل: "لا تلقوا لؤلؤكم قدّام الخنازير لئلّا تدوسه بأرجلهنّ ثمّ يعطفن عليكم بالقتل."

(١) الآنُك الرصاص القَلعيّ؛ المصدر نفسه، جذر "أنك."



وسُئل ابن سيرين عن رجلٍ رأى أنّ فمه مُلئ لؤلؤًا وهو صامٌّ عليه لا يُخرجه. قال: هذا رجلٌ يعلم القرآن ولا يخرجه. فقال الرجل: صدقت.

وجاءه رجلٌ فقال: رأيتُ كأنّي أبتلع اللؤلؤ ثمّ أرمي به. فقال: أنت رجلٌ كلّما حفظتَ شيئًا من القرآن أسقطتَه ونسيتَه، فاتّقِ الله عزّ وجلّ ولا تضيّعه.

وجاءه رجلٌ فقال: رأيتُ كأنّه يتناثر من فمي اللؤلؤُ فجعل الناسُ يأخذون منه ولا آخذُ منه شيئًا. فقال: أنت رجلٌ قاصٍ تقول ما لا تعمل، وينتفع الناس به ولا تنتفع أنت بشيءٍ منه.

سُئل ابن سيرين عن رجلٍ ميتٍ رُؤي كأنّه في عقدٍ وحوله عقود. فقال: هذا رجلٌ عليه عهودٌ ومواثيق. فقال إنسان: قد والله كانت عليه أيمانٌ وأشياء، وأظنّهم قالوا: كان عليه صيام شهرين متتابعين، فأمر بأن يُقضى دَيْنه.

جاء رجلٌ إلى ابن سيرين فقال: رأيتُ كأنّ ثورًا عظيمًا خرج من جُحرٍ صغير فتعجّبنا منه، ثمّ إنّ الثور أراد أن يعود في ذلك الجُحر فضاق عنه. فقال: هي الكلمة العظيمة تخرج من فم الرجل، يريد أن يردّها فلا يستطيع.

وجاءه رجلٌ فقال: رأيتُ بين يديّ سِقاءً فيها تمرٌ وقد غمستُ فيها رأسي ووجهي، وأنا آكلُ منه وأقول: ما أشدَّ حموضتَه. فقال له ابن سيرين: إنّك رجلٌ قد انغمستَ في كسبِ مالٍ يمينًا وشمالًا، ولا تبالِ أمن حرامٍ كان أم من حلال، غير أنّي أعلم أنّه حرام. فكان كذلك.

وأتى ابنَ سيرين رجلٌ فقال: رأيتُ عُسًّا[1] من لبنٍ جيء به حتّى وُضع، ثمّ جيء بعُسٍّ آخر فوُضع فيه فوَسِعَه، فجعلتُ أنا وأصحابي نأكل من رغوته، ثمّ تحوّل رأسَ جملٍ فجعلنا نأكله بالعسل. فقال: أمّا اللبن ففطرة، وأمّا الذي صُبَّ فيه فوَسِعَه فما دخل في الفطرة من شيء، وأمّا أكلُكم رغوتَه فيقول الله تعالى: "فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً"، وأمّا البعير فرجلٌ عربيّ، وليس في الجمل شيءٌ أعظم من رأسه، ورأس العرب أمير المؤمنين وأنتم تغتابونه وتأكلون من لحمه، وأمّا العسل فشيءٌ تزيّنون به كلامكم. وأمير المؤمنين يومئذٍ عمر بن عبد العزيز.

وسُئل عن رجلٍ أخذ جرّةً فأوثق فيها حبلًا وأدلى الحبل في رَكِيّة[2]. فلمّا امتلأت الجرّة انحلّ الحبل وسقطت الجرّة. فقال: الحبل ميثاق، والجرّة امرأة، والماء فتنة، والرَّكِيَّة مكرٌ، وهذا رجلٌ بعثه صاحبٌ له يخطب عليه امرأةً فمكر الرجل وتزوّجها.

وجاءه [أي ابن سيرين] آخرُ فقال: رأيتُ كأنّي عمدتُ إلى عصفور فأردتُ أن أذبحها فكلّمتني وقالت: لا تذبحني. فقال: اِستغفر الله فإنّك أخذت صدقةً ولا يحلّ لك أن تأخذها. فقال: معاذ الله أن آخذ من أحدٍ صدقة. فقال: إن شئت أخبرتُك بعددها. فقال: كم كان؟ فقال: ستّة دراهم. فقال له: صدقت، فمن أين عرفت عددها؟ قال: إنّ العصفور لها رأسٌ وذنبٌ وجناحان ورِجلان، فأخذت بكلّ عضوٍ درهمًا.

قال رجلٌ لأبي بكرٍ الصدّيق رضي الله عنه: رأيتُ كأنّي في أرضٍ مُخصِبة مُعشِبة فخرجتُ منها إلى أرضٍ كالحة مُجدِبة. قال: إن صدقت رؤياك خرجتَ عن الإسلام إلى الشرك. فكان كذلك.

(١) العُسُّ القدح الكبير؛ المصدر نفسه، جذر "عسا."
(٢) الرَّكِيَّة البئر تُحفر؛ المصدر نفسه، "ركا."

# منامَاتٌ ملوّنة: شَطْر بدنه أبيض والشَّطْر الآخر أسود

رأى رجلٌ كأنّ رأسه قد شاب كلُّه، وقصَّ رؤياه على معبّرٍ شاعرٍ فقال: يطول عمرك لقوله تعالى: "لِتَكُونُوا شُيُوخًا"، فمات بعد مائةٍ مضت من عمره. ورأى الحجّاج بن يوسف رأسَه ولحيتَه قد ابيضّا، فلقي من عبد الملك بن مروان غمًّا وذُلًّا وتغييرًا في أمره.

أتى ابنَ سيرين رجلٌ فقال: رأيتُ أنّ لحيتي بيضاء وأراني أَخضِبها فلا تعلق بها الخِضاب. وكان الرجل شابًّا أسود اللحية. فقال له ابن سيرين: البياض نقصٌ من مالك وأنت تريد ستره وقد عُلم به. قال: صدقت.

وجاء ابنَ سيرين رجلٌ فقال: رأيت فَخِذي حمراء وفيها شعرٌ نابتٌ، وأمرتُ رجلًا فقصّ ذلك الشعر. فقال: أنت رجلٌ عليك دَيْنٌ يؤدّيه عنك رجلٌ من قرابتك.

رأى رجلٌ أنّه أوثق أباه بحبلٍ من شعرٍ أسود فذبحه، فسأل ابنَ سيرين عنه فقال له: رأيتَ دمًا؟ قال: لا. قال: فهو صلةٌ وإحسان، والحبل الأسود مالٌ لك عليه. قال: نعم، لي عليه مالٌ من قِبَل أمّي وقد وهبتُه له. قال: هو الذي رأيتَ وَصَلَكَ الله.

قال المسلمون: رأى رجلٌ سوقيّ خامل الذكر مهندس كأنّ في خِنْصَره خاتمًا له فصّان، فصّ ظاهر من ياقوتةٍ حمراء، وفصّ باطن من عقيقةٍ حمراء. وقصّ رؤياه على المعبّر فقال: إنّك تصيب ولايةً عظيمةً شريفة تتلألأ في الناس، والناس يعيشون في كنفك تحت يدك، ولكنّك تعتقد مذهب الباطن في السرّ، وتصيب مالًا عظيمًا لمكان الفصّ العقيق، وتدّعي بالظاهر الدين والتقوى. فاستوزره الملك بعد مدّة.

وجاء رجلٌ إلى معبّرٍ فقال: رأيتُ كأنّ على فصّ خاتمي صُفرةً قد عَلَتْه إلّا النقش فلم يصبه. فأَوَّلَ الصُّفرة مرضًا، وسلامة النقش منها سلامة النفس منه. فكان كذلك.



وأتى ابنَ سيرين رجلٌ فقال: رأيت أنّي أصبتُ حمامةً بيضاء معجبةً لي جدًّا كأحسن الحمام، وكان إحدى عينيها من أحسن عيني حمامةٍ رأيتُها، والعين الأخرى فيها حَوَلٌ قد غشيتها صُفرة. فضحك ابنُ سيرين وقال: إنّك تتزوّج امرأةً جميلةً تعجبك جدًّا، ولا يهولك الذي رأيتَ بعينها، فإنّ العيب الذي في بصرها إنّما هو شيءٌ في بصيرتها ويكون في خُلُقِها وتؤذيك به. فتزوّج صاحب الرؤيا بامرأةٍ فرأى منها خلقًا شديدًا.

وجاء رجلٌ إلى النبيّ صلّى الله عليه فقال: يا رسول الله، إنّي رأيت البارحة رؤيا عجيبة. قال: وما هي؟ قال: رأيت مرجًا أخضر فيه مائدةٌ موضوعة، ومنبر موضوع سبع درجات، ورأيت يا رسول الله أنّك ارتقيت الدرجة السابعة وتنادي عليها تدعو الناس إلى المائدة. فقال النبيّ صلّى الله عليه: أمّا المرج الأخضر فهو الجنّة، والمائدة الإسلام، والمنبر سبع درجات، وأنا ارتقيت الدرجة السابعة، فالدنيا سبعة آلاف سنة مضت منها ستّة آلاف وجئت أنا في السابعة. وأمّا النداء فأنا أدعو الخلق إلى الجنّة والإسلام.

ورأى أبو مسلم الخراسانيّ صاحب الدولة كأنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عمّمه بعمامةٍ حمراء، ولواها عليه اثنتين وعشرين لَيَّة. فقصّ رؤياه على معبّر فقال: تلي اثنتين وعشرين سنة ولايةً في بغي.

قيل: جاء رجلٌ إلى معبّرٍ وقال: إنّي رأيتُ عدوًّا لي فقيهًا كأنّ عليه ثيابًا سودًا وقَلَنْسُوةً سوداء وهو راكبٌ حمارًا أسود. فقال المعبّر: القَلَنْسُوة السوداء تولية القضاء والحكمة، واللباس الأسود سؤددٌ يصيبه، والحمار الأسود خيرٌ ودولة مع سؤددٍ يناله.

رأى هنديّ كأنّ لونه أصفر، وقصّ رؤياه على برهميّ، فقال: إنّك تصير عميانًا سيّئ الهمّة حاسدًا.

أتى رجلٌ ابنَ سيرين وقال: رأيتُ رَجُلًا معلّقًا من السماء بسلسلةٍ وشَطْر بدنه أبيض والشَّطْر الآخر أسود، وله ذَنَبٌ كذَنَب الحمار. فقال له: إنّما أنا الرجل الذي رأيتَه فلا بأس، أمّا شَطْر بدني الأبيض فوِرْدٌ لي بالنهار، وأمّا الشَّطْر الأسود فوِرْدٌ لي بالليل، وأنا أواظبُ عليهما جميعًا. وأمّا السلسلة التي عُلِّقتُ بها من السماء فذِكرٌ منّي يصعد أبدًا إلى السماء. وأمّا الذَّنَبُ فدَيْنٌ يجتمع عليّ وموتي فيه. وكان كما عبر ومات مديونًا غفر الله له.

وقال بعضهم، وكان بعبادان: رأيت في المنام كأنّ رجلًا جيء به في بياض بَيْضٍ فوُضع في سفينة، فقلت: من هذا؟ قيل: رجلٌ مات على السُنّة ونجا وصار في الآخرة. فلمّا أصبحتُ وارتفع النهار، جاءنا الخبر بموت سفيان الثوريّ في تلك الليلة.

وأتى ابنَ سيرين رجلٌ فقال: خطبتُ امرأةً فرأيتُها في المنام سوداء قصيرة. فقال: سوادُها مالها، وقِصَرها قلّة حياتها. فلم يلبث إلّا يسيرًا حتّى ماتت المرأة وورثها مالها.

وجاء رجلٌ إلى ابن سيرين فقال: رأيتُ في النوم رجلًا أسود ميتًا، ورجلًا قائمًا عليه يغسله، فقال: أمّا موته فكفره، وأمّا سواده فماله، وأمّا هذا القائم عليه يغسله فإنّه يخادعه عن ماله.

جاء رجلٌ إلى ابن سيرين فقال: رأيتُ في يدي خاتمًا فصّه من ياقوتةٍ حمراء. فقال: تحبّك امرأةٌ جميلة فيها قسوةٌ شديدة.

# المنام ينبئ بالأجل: إنّني ميتٌ إلى سبعة أيّام

رأت جاريةٌ لسعيد بن المُسَيَّب كأنّ موسى عليه السلام ظهر بالشام فخرجت تتبعُه فإذا هو على النَّعت الذي وُصف وبيده عصاه وهو يمشي على الماء الذي في تخوم الشام. فقصّت رؤياها على سعيد فقال: لئن صدقت رؤياك لقد مات عبد الملك بن مروان. فلم يلبث إلّا يسيرًا أن ورد البريد بموت عبد الملك بن مروان. فقيل لسعيد بن المُسَيَّب: كيف توصّلت إلى معرفة ما قلت؟ قال: لأنّ الله تعالى بعث موسى ابن عمران لقَصْم الجبابرة، فعلمتُ أنّه قُصم هناك جبّار، ولم أجد جبّارًا إلّا عبد الملك بن مروان.

جاء ابنَ سيرين رجلٌ فقال: رأيتُ كأنّ على ساقَيْ رَجُلٍ شعرًا كثيرًا. قال: يركبه دَيْنٌ ويموت في السجن. فقال: لكَ رأيتَها. فاسترجع محمّد بن سيرين ومات في السجن وعليه دَيْن أربعين ألف درهم، فقضاها عنه رجلٌ بعد موته.

رأى الحسن بن عليّ عليهما السلام مكتوبًا بين عينيه: "قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ" فأرسل مولًى له إلى سعيد بن المُسَيَّب فقصّها عليه فقال: إن صدقت رؤياك فإنّك ستموت سريعًا، فمات عن قليل.

وقال نصر بن يعقوب - مؤلّفه - رأيتُ كأنّ صديقًا لي قد ناولني سنانينِ من حديدٍ مذهّبينِ فوُلد لي إسماعيل أبو الفرج ويعقوب أبو القاسم وذلك في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة منصرفي من نصرة السلطان أعزّ الله نصره ومحبُوًّا بجزيل صلته إلى منزلي على عمل العرض في جنده بنيسابور. وأُريتُ كأنّ مَلَك الموت عليه السلام ناولني رُمحًا فيه سنان وسق ثمّ ارتجعه منّي، فأُصبتُ بابني الأكبر أبي الفتح وأخٍ له طفل.

ورأى رجلٌ غازٍ شجاعٌ سخيّ نافع كأنّه يفتِل حبلًا فانقطع، فقصّ رؤياه على معبّرٍ شاعر فقال: إنّ قطع الحبل نقض العهد، أو قتل صاحب الرؤيا، أو جلوسه عن السفر. فعرض له أنّه قُتل في الغزوة.



جاء رجلٌ إلى أبي بكرٍ الصدّيق رضي الله عنه فقال: رأيتُ كأنّي نفضتُ كيسي فلم أُصب فيه إلّا عَلَقةً ودرهمًا. فقال: الكيس بدن الإنسان، والدرهم ذِكرٌ وكلام، والعَلَقة ليس لها بقاء، فإذا نفض الإنسان كيسه أو هميانه أو صرّته مات الرجل وانقطع ذِكره من الدنيا. قال: فخرج الرجل من عند أبي بكرٍ فرمحه برذونٌ فقتله.

وجاءت امرأةٌ إلى ابن سيرين وهو يتغدّى فقالت: رأيتُ القمرَ دخل في الثريّا ومناديًا ينادي أن ائتي ابنَ سيرين فقُصّي عليه رؤياك. فقبضَ يدَه عن الطعام وقال لها: ويلك، كيف رأيت؟ فأعادت عليه فاربدّ لونه وقام وهو آخذٌ ببطنه. فقالت أخته: ما لك؟ قال: زعمت هذه أنّي ميتٌ إلى سبعة أيّام. فمات في السابع.

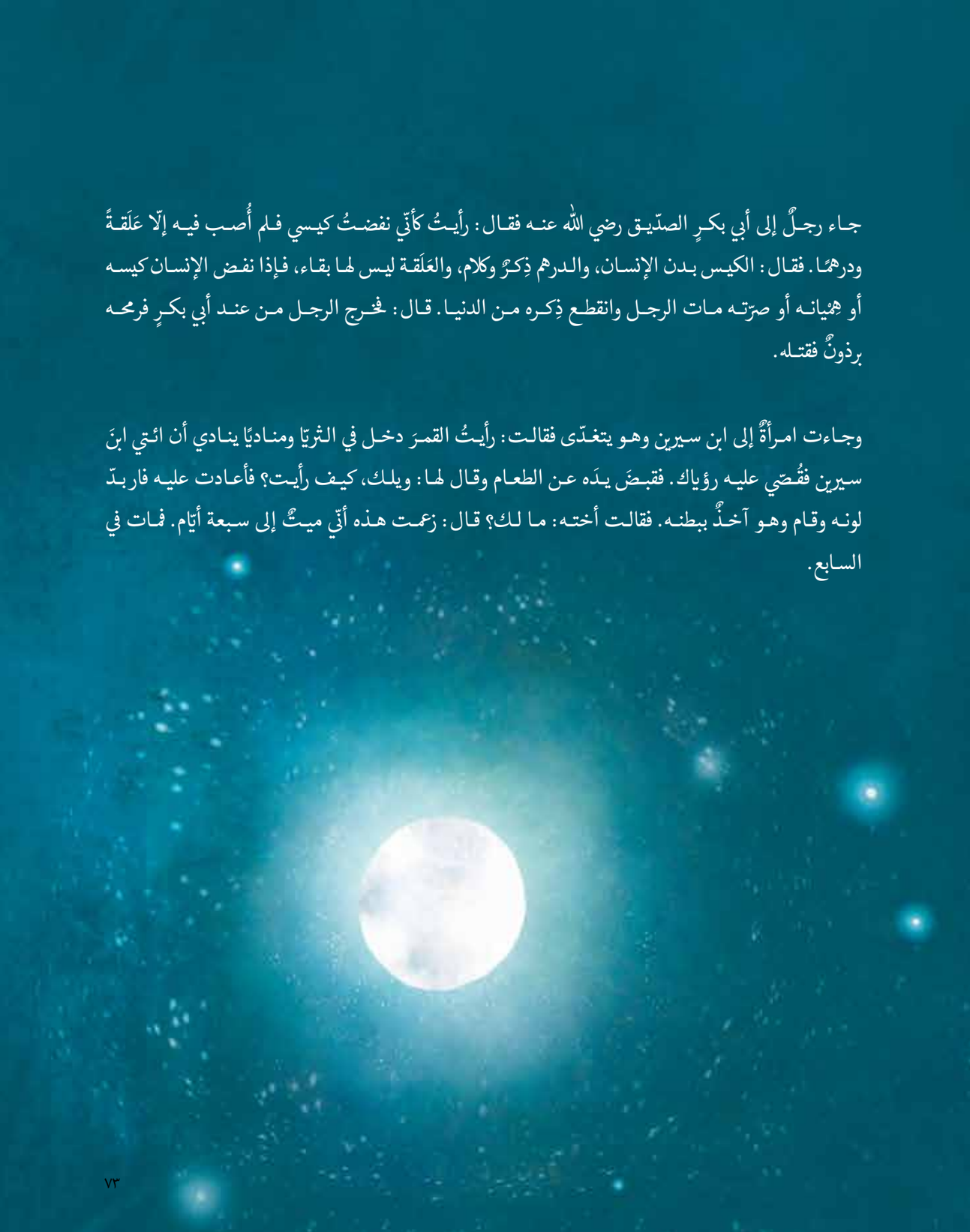

أتت إلى ابن سيرين امرأةٌ فقالت: رأيت في النوم أنّ الجوزاء أُلحقت بالثريّا، فتعجّبتُ والناس من ذلك. فاسترجع ابن سيرين وقال: نَعَيْتِ إليّ نفسي، قد والله أراكِ قد أبلغت، بارك الله فيك. فبلغني أنّ ابن سيرين اشتقّ معنى الثرى من الثريّا، وأوّلَ ذلك دخوله الثرى.

وقال أرطاميدورس: رأى رجلٌ كأنّ أباه يحترق في النار فمات صاحب الرؤيا، فصار أبوه بسبب اغتمامه عليه بمنزلة من يحترق بالنار غمًّا.

رأى رجلٌ كأنّما رُمي في داره بالبطّيخ، فعرض له أنّه مات بعدد كلّ بطّيخةٍ واحدة من أهله.

قال يَعْلى بن عُبَيد: كنت عند سفيان الثوريّ فقال له رجل: رأيتُ البارحة كأنّ ريحانةً رُفعت إلى السماء من ناحية المغرب حتّى توارت في السماء. فقال سفيان: إن صدقَتْ رؤياك فقد مات الأَوْزاعيّ. فوجدوه قد مات في تلك الليلة.

جاء رجلٌ إلى الحسن البصريّ فقال: رأيتُ البارحة كأنّ الملائكة نزلت تلتقط الياسمين من البصرة. فاسترجع الحسن وقال: ذهب علماء البصرة.

جاءت امرأةٌ إلى معبّرٍ فقالت: رأيتُ كأنّ لي طَسْتًا من ذهب إبريز فانكسرت واندفعت في الأرض، فطلبتُها فلم أجدها. فقال لها المعبّر: ألك عبدٌ مريضٌ أو أمة؟ قالت: نعم. قال: آجرك الله بمصيبتك.

ورأى عليّ بن عبد الله أباه في النوم فقال له: يا أبتِ متى ألقاك؟ فقال: الساعة. فانتبه مذعورًا من نومه وأوصى إلى أهله تقديرًا منه بأنّ أجله قد قَرُب، فوافاه في الوقت رسول الرشيد أمير المؤمنين ودعاه وأيقن بالشرّ ومضى إليه فقال له: إنّي قد أُصبتُ بأختي فاحفر لها إلى جنب قبر أبيك قبرًا. فسُرِّي عن عليّ بن عبد الله وجاء إلى قبر أبيه بحفّارٍ فحفرَ إلى جنبهِ قبرًا، فأصاب طرفُ المعول البرزخَ الذي بين القبرينِ فجذب بعض [؟] تابوت أبيه فبدا له وجهُهُ فرآه فكان تأويل رؤياه.

رأى رجلٌ كأنّ رَحًى تدور من غير ماء، فقصّ رؤياه على شاعرٍ معبّر فقال: قد تقارب أجل صاحب الرؤيا.

وجاء رجلٌ من أهل البصرة إلى أبي عون الضراب فقال: إنّي رأيتُ في المنام كأنّ ديكًا كبيرًا صاح ببابك بهذا البيت:

قد حانَ من رَبِّ هذا القَصْرِ ما حانا  هَيّوا لصاحبِهِ يا قومُ أَكْفَانا

فسار ابن عون إلى ابن سيرين فاستعبره تلك الرؤيا، فقال ابن سيرين: إن صدقت هذه الرؤيا لتموتنّ أنت على رأس أربعةٍ وثلاثين يومًا. وكان ابن عون له خلطاء وندماء يجتمعون معه على الشراب. قال: ورفع ذلك كلّه وتاب إلى الله تعالى من يوم رأى الرؤيا ومات فجأة. فقيل لابن سيرين: كيف أخرجت؟ قال: من حساب الجُمَّل وذلك أنّ الدال أربعة والياء عشرة والكاف عشرون.

جاء رجلٌ إلى ابن سيرين فقال: رأيتُ كأنّي على فرسٍ قوائمه من حديد. فقال: توقَّع الموت.

وسأله رجلٌ رأى في منامه كأنّه يمشي في نعلين فانقطع شِسْع إحداهما، فتركها ومضى على حاله. قال: ألك أخٌ غائب؟ قال: نعم. قال: كنتما في أرضٍ فتركته وجئت؟ قال: صدقت. فاسترجع ابن سيرين وقال: ما أرى أخاك إلّا وقد فارق الدنيا. فأتاه بعد ذلك نعيُه.

ورأى رجلٌ أبا سليمان الدارانيّ في المنام - وكان في جيرانه - كأنّ عليه قميصًا ورأسه مكشوف وهو يعدو، فقال: يا أبا سليمان، إلى أين؟ قال: نجوتُ الآن من السجن. فاستيقظ صاحبُ الرؤيا فإذا الخبر أنّ الناس يبكون ويقولون: مات أبو سليمان الدارانيّ.

رأتِ امرأةٌ بمكّة تُقرئ القرآن كأنّ حول الكعبة وصائف بأيديهنّ الرَّيْحان وعليهنّ مُعَصْفَرات، وكأنّها قالت: سبحان الله، هذا حول الكعبة. فقيل: أما علمتِ أنّ عبد العزيز بن أبي روّاد تزوّج الليلة. فانتبهت فإذا عبد العزيز بن أبي روّاد قد مات.

أتى ابنَ سيرين رجلٌ فقال: رأيت كأنّي أقرأ سورة "إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ" فقال: أوصِ فقد قَرُب أجلك، فإنّها آخر سورةٍ نزلت من السماء.

قال أرطاميدورس: رأى رجلٌ كأنّه يسلخ جلده من بدنه كما يسلخ الحيّات، فمات من الغد. وذلك لأنّ النفس حين قرب فراقها للبدن رأى صاحبها مثل ذلك.



رأى إنسانٌ وكان له ثلاثة بنين، كأنّ اثنين منهم يقطعانه ويأكلان لحمه، وكان الابن الأصغر قام نحو أخويه وتهدّدهما وغضب عليهما وقال لهما: يا أنجاس، أنا لا آكل لحم أبي! فعرض له من ذلك أنّ الابن الأصغر مات، وذلك أنّ الرؤيا دلّت على أنّه وحده لا يأكل من مال أبيه كما لم يأكل في الرؤيا لحمه. فمات قبل أبيه ولم يرثه، وورث أخواه اللذان أكلا لحمه متاع الأب وماله وأثاثه.

ورأت عائشة رضي الله عنها ثلاثة أقمارٍ سقطت في حجرتها على الأرض، فقصّت رؤياها على أبيها رضي الله عنه، فسكت عنها وسكتت عنه. فلمّا دُفن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في بيتها قال أبو بكر: هذا أحد أقمارك.

ورأى رجلٌ كأنّه وقع في بئر، وسأل عنه معبّرًا شاعرًا فقال: موتٌ عاجلٌ لصاحب الرؤيا، فلم يلبث أن مات بعلّة البطن.

# المصادر


الدينوريّ، أبو سعد. **القادريّ في التعبير**. مخطوط أسعد أفندي ١٨٣٣ (٢٦٥ ورقة، ٧٩٩هـ)؛ مخطوط المكتبة السليمانيّة ٦٩٩ (٢٦٢ ورقة، ٦٩١هـ)؛ مخطوط لالي ١٦٥٨ (٥١٨ ورقة، ٨٦١هـ).

ابن منظور، محمّد بن مكرم. **لسان العرب**. بيروت: دار صادر، د.ت.


# المراجع


الجمّال، لينا. "ما بين غمضة العين وانتباهتها: علاقة المنام بالمكان في أدب التنوخيّ (٣٨٤/٩٩٤) وكتب التعبير في القرن الرابع للهجرة." أطروحة دكتوراه، الجامعة الأميركيّة في بيروت، ٢٠٢٠.

Fahd, Toufy. “Les corps de métiers au IV/Xe siècle a Baġdād: D'après le chapitre XII d'al-Qâdirî fî-t-ta‘bîr de Dînawarî,” in **Journal of the Economic and Social History of the Orient** 8, 2 (1965), 186–212.

_____. “The Dream in Medieval Islamic Society,” in **The Dream and Human Societies**, ed. G. E. Von Grunebaum and Roger Caillois. Berkeley, Los Angeles: University of California Press, 1966. 351–363.

Lamoreaux, John. **The Early Muslim Tradition of Dream Interpretation**. Albany: State University of New York Press, 2002.

Lutfi, Huda. “The Construction of Gender Symbolism in Ibn Sīrīn’s and Ibn Shāhīn’s Medieval Arabic Dream Texts,” in **Mamlūk Studies Review** 9, 1 (2005), 123–161.

Orfali,Bilal, “al-Dīnawarī, Abū Saʿd Naṣr b. Yaʿqūb,” in **EI$^3$**, online.

# فريق العمل

بلال الأرفه لي
أستاذ كرسيّ الشيخ زايد للدراسات العربيّة والإسلاميّة في الجامعة الأميركيّة في بيروت. أكمل دراساته العليا في جامعة يال الأميركيّة في قسم لغات الشرق الأدنى وحضاراته، وحصل على شهادة الدكتوراه عام ٢٠٠٩. هو عضوٌ في هيئات تحريريّة لعددٍ من المجلّات وسلاسل الكتب والمشاريع الأكاديميّة، وفي رصيده عشرات الكتب والمقالات المحكّمة بالعربيّة والإنكليزيّة في مجالات الأدب العربيّ القديم والدراسات القرآنيّة والتصوّف.

لينا الجمّال
باحثة وأكاديميّة، حصلت على شهادة الدكتوراه عام ٢٠٢٠ من دائرة اللغة العربيّة ولغات الشرق الأدنى في الجامعة الأميركيّة في بيروت. تخصّصت في الأدب العربيّ القديم ونشرت عددًا من دراساتها في مجلّات محكّمة، كما نقلت عددًا من الكتب الأكاديميّة إلى العربيّة. من اهتماماتها البحثيّة: دراسة الحضارة المادّيّة والمرئيّة في الأدب العربيّ، ومعالجة المنامات في سياقاتها المختلفة، وشبك نصوص التراث بغيرها من المعارف.

محمود الداود
فنّان تشكيليّ سوريّ مقيم في الإمارات العربيّة المتّحدة، أبوظبي. تخرّج من كلّيّة الفنون الجميلة في سوريا، وشارك في العديد من المعارض الفرديّة والجماعيّة في سوريا، ولبنان، والكويت، والإمارات العربيّة المتّحدة، وفرنسا، وكندا. وهو حاصلٌ على العديد من الجوائز في فروع ومستويات فنّيّة مختلفة.